الوزن الاستراتيجي لإنتاج اللحوم وبيض المائدة في محافظة ديالى من الامن الغذائي العراقي

الكلمات المفتاحية : انتاج، اللحوم وبيض، المائدة

م٠حسين عبدالمجيد حميد
جامعة ديالى/كلية التربية الاساسية
H_alsabaa2000@yahoo.com

ا٠د٠عبدالامير عباس عبد
جامعة ديالى/كلية التربية للعلوم الانسانية
Dr.abdalamer@yahoo.com

الملخص

ان مجموع ما تنتجه محافظة ديالى من اللحوم الحمراء ولحوم الدواجن وبيض المائدة يؤهلها لتكون محافظة استراتيجية من حيث انتاج اللحوم والبيض في العراق وبالتالي فأنها ذات وزن استراتيجي مهم في الامن الغذائي العراقي بصورة عامة ، اذ اتضح من خلال البحث ان محافظة ديالى تنتج من اللحوم الحمراء ما نسبته (٨،٦٠%) ، و (٣,١٥%) من لحوم الدواجن ، و (١٠،٨٤%) من بيض المائدة من مجموع انتاج العراق خلال المدة الزمنية للبحث (٢٠٠٢-٢٠١٦) على الرغم من وجود العديد من المعوقات ومحددات الانتاج المختلفة مثل انتشار الامراض وقلة الاهتمام بالثروة الحيوانية والاوضاع الامنية المتردية فضلاً عن منافسة المنتج المستورد .

المقدمة Introduction

تعد اللحوم والبيض من المنتجات الاستراتيجية على المستوى العالمي بل يعدّها البعض سلاحاً سياسياً لما تمثله من اهمية قصوى في حياة الشعوب ، لذا فان الحكومات على مختلف اتجاهاتها وايديولوجياتها تهتم بهذا الجانب وتعدّه من ضمن استراتيجياتها العليا ، ولا يختلف العراق عن هذا السياق ولا سيما انه قد مر بتجربة صعبة آبان فرض العقوبات الدولية (١٩٩١-٢٠٠٣) مما يستدعي البحث بصورة معمقة في اليات تحقيق الامن الغذائي العراقي ومنها دراسة المناطق المؤهلة لتكون سلة الغذاء مستقبلاً ، وقد جاء هذا البحث المعنون (**الوزن الاستراتيجي لإنتاج اللحوم وبيض المائدة في محافظة ديالى من الامن الغذائي العراقي**) كمحاولة من الباحثان لدراسة اهمية محافظة ديالى ومكانتها في انتاج اللحوم والبيض في العراق والذي ينعكس بالتالي على امنه الغذائي حيث تلخصت مشكلة

البحث بالسؤال التالي (ما الثقل الاستراتيجي الذي تمثل محافظة ديالى في انتاجها للحوم وبيض المائدة في العراق خلال المدة ٢٠٠٢-٢٠١٦ وهل تتوفر لدى محافظة ديالى امكانيات تتناسب مع حجم انتاجها للحوم والبيض وهل تؤهل هذه الامكانيات المحافظة لتكون ذات ثقل استراتيجي في الامن الغذائي العراقي؟ وتفترض الدراسة ان محافظة ديالى تمتلك مقومات جيدة في انتاج اللحوم والبيض على الرغم من تواضع امكانياتها ، وقد انطوت الدراسة على ثلاثة مباحث ، اذ جاء المبحث الاول بعنوان الاهمية الغذائية لمنتجات اللحوم والبيض ، بينما حمل المبحث الثاني عنوان وزن محافظة ديالى في انتاج اللحوم الحمراء ولحوم الدواجن من العراق للمدة ٢٠٠٢-٢٠١٦ ، اما المبحث الثالث فقد حمل عنوان وزن محافظة ديالى في انتاج بيض المائدة في العراق للمدة ٢٠٠٢-٢٠١٦ ، كما شمل البحث على الاستنتاجات والتوصيات وقائمة المصادر .

المبحث الاول

الاهمية الغذائية لمنتجات اللحوم وبيض المائدة

يعد الانتاج الحيواني* دعامة رئيسة في الاقتصاد الزراعي العراقي فهو مكمل للإنتاج النباتي ، اذ تساهم المنتوجات الحيوانية بقسط مهم في تكوين القيمة المضافة للقطاع الزراعي ، فضلاً عن كونها مصدراً مهما واساسياً في توفير الغذاء وتحقيق الامن الغذائي على الصعيد الوطني ، اذ يرى علماء التغذية ان احتياجات الفرد من البروتين الحيواني تقدر بنحو (٧٠) غراماً يومياً .[١]

كما تعد المنتجات الحيوانية من المصادر الاساسية للبروتين اذا يحتوي الكيلوغرام الواحد من لحم الدجاج حوالي (١٩٠)غرام من البروتين ، ولحم العجل والبقر والاغنام حوالي (١٤٧)غرام من البروتين ، ثم تأتي كل من الاسماك والبيض والحليب اذ يضم كل منها (١١٥ ، ١١٠ ، ٣٥) غراماً من البروتين على التوالي ، كما تحتوي لحوم الدواجن واللحوم الحمراء والاسماك والبيض والحليب على (١٣٤٧ ، ١٦٣٠ ، ١٣٤٧ ، ١٤٤٠ ، ٦٥٠) سعرة حرارية في الكيلوغرام الواحد على التوالي . جدول (١)

واذا ما قارنا نسبة وجود البروتين في المنتجات الحيوانية مع الحبوب والخضراوات والفاكهة ، فأن اللحوم والمنتجات من المواد الغذائية ذات محتوى بروتيني عالي ، لذا تعد من المصادر الغذائية الاساسية للفرد .[٢] وتدخل جميع مفردات الإنتاج الحيواني في قنوات

الأغذية الاستراتيجية وسلم اولويات الأمن الغذائي وتسعى مختلف بلدان العالم لتوفير هذه المنتجات لشعوبها عن طريق الإنتاج المحلي (أو بالاستيراد في حالة عدم توفر الإمكانيات لإنتاجها) باعتبارها احد أهم السلع التي تفي بمتطلبات إشباع حاجة جسم الإنسان من البروتين وأحد أهم المعايير لقياس تطور ورفاهية الشعوب .

ان للمنتجات الحيوانية المحلية أهمية استراتيجية وذلك لمكانتها في الاستهلاك المنزلي والنشاطات الاقتصادية الأخرى وما تشكله من عبء واضح على خزينة الدولة عند استيراد قسم منها من الأسواق الخارجية، علما انه بالإمكان توفيرها من داخل العراق ومن خلال بلورة سياسة زراعية واقتصادية للنهوض بالقطاع الزراعي والقطاعات الاقتصادية الأخرى وبذلك يكون القطاع الزراعي عامل ايجابي في رفد ودعم وانسيابية السلع الزراعية في الداخل وإشباع الاحتياجات الغذائية والصناعية وغيرها وتنشيط قطاع التصدير وبذلك يساعد على تمويل الخزينة العامة بدل أن يكون عبأً عليها وهو ما تسعى إليه السياسة العامة للدولة عن طريق تهيئة وتوفير المستلزمات الضرورية للنهوض بهذا القطاع وبما يتناسب وأهميته الاقتصادية في العراق.

جدول (١) كمية البروتين ونسبة الدهون والسعرات الحرارية في كيلوغرام واحد من المنتجات الحيوانية

لحوم المنتج	بروتين صافي غم/كغم	نسبة الدهون متوسط %	السعرات الحرارية سعرة/كغم
لحوم الدجاج	١٩٠	٠ر٤	١٣٤٧
اللحوم الحمراء	١٤٧	٢٢	١٦٣٠
الاسماك	١١٥	–	١٣٤٧
البيض	١١٠	١٠	١٤٤٠
الحليب	٣٥	–	٦٥٠

المصدر : الجدول من عمل الباحث بالاعتماد على :

١- جاسم محمد حبيب العزي وفارس حمد عماشة، التأثير الاقتصادي والغذائي لبرنامج تأهيل نشاط مشاريع الدواجن في العراق،مجلة العلوم الزراعية العراقية ،مجلد٣٢،عدد٤، بغداد، ٢٠٠١،ص٢١٣.

(2) P.H. Pellet ,Food Composition, table For use middle East Second Edition, American University, Bairut, 1970,P. 17.

٣- سالم توفيق النجفي، اقتصاديات الانتاج الحيواني، ط١، مطابع جامعة الموصل، الموصل، ١٩٧٩، ص ٣٥.

إن معظم سلع الإنتاج الحيواني وخاصة اللحوم الحمراء والبيضاء وبيض المائدة والأسماك والحليب تعدّ احد أهم السلع التي تدخل في سلة المستهلك العراقي وبإضافتها لمجموعة المحاصيل والخضراوات والفواكه فإنها بالمحصلة النهائية تشمل معظم السلع الغذائية في السلة الاستهلاكية.

المبحث الثاني

وزن محافظة ديالى في انتاج اللحوم الحمراء ولحوم الدواجن من العراق للمدة ٢٠٠٢-٢٠١٦

اولاً : اللحوم الحمراء : Red meat

يؤكد خبراء التغذية بأن البروتينات الحيوانية هي المكلفة ببناء الجسم وتشكل (هيموكلوبين الدم) ، والهرمونات والانزيمات ونشاط الغدد الضرورية لاتمام عملية الهضم وبناء الانسجة الجديدة ، وتؤدي دوراً مهماً في جريان الدم وتأمين توازن حموضته وتسهل سرعة انجماده ، ويشير هؤلاء الخبراء الى عرقلة النمو وتعرض الجسم للاصابة بفقر الدم وهبوط الضغط والوهن وارتخاء انسجة العضلات وضعف المقاومة للامراض اذا كانت تغذية الانسان تعتمد على البروتين النباتي فقط [٣] ، اذ تحتوي اللحوم الحمراء على كمية عالية من البروتينات تصل الى ١٤٧غم/كغم ، فضلاً عن احتوائها على اعلى قيمة من السعرات الحرارية من بين المنتجات الحيوانية الاخرى، اذ يحتوي الكيلو غرام الواحد على(١٦٣٠)سعرة حرارية. جدول(١)

ومن الجدول (٢) والشكل(١) يتضح ان نسبة انتاج اللحوم الحمراء في محافظة ديالى قد شهدت تذبذباً طفيفاً ، اذ تراوحت نسبة انتاج اللحوم الحمراء في منطقة الدراسة خلال المدة (٢٠٠٢-٢٠١٦) ما بين (١٠,٤٢%) عام ٢٠٠٢ كحد أعلى وبحجم انتاج بلغ (١٣٦٠٢)طن من اصل (١٣٠٤٨٨,٦) طن من انتاج العراق ، وبين (٧,١٦%) عام ٢٠١٤ كحد ادنى وبحجم انتاج بلغ (١١٩٠٦)طن من اصل (١٦٦٢٦٩)طن من انتاج العراق ، ويمكن تعليل حصول منطقة الدراسة على نسبة عالية من انتاج العراق لعام ٢٠٠٢ الى اتساع مهنة تربية الاغنام والعجول والإتجار بها ، فضلاً عن ان كميات انتاج للحوم الحمراء في محافظة ديالى تكاد تكون متقارب خلال المدة الزمنية للدراسة ، في نجد ان ادنى كمية انتاج من اللحوم الحمراء على مستوى العراق كانت في سنة ٢٠٠٢ ، الامر الذي

ترتب عليه حصول محافظة ديالى بمفردها على اكثر من عُشر انتاج العراق ، يضاف الى ذلك النزول الكبير في حجم استيراد اللحوم الحمراء من خارج العراق في سنوات الحصار الاقتصادي (١٩٩٠-٢٠٠٣) الذي فرض على العراق من قبل مجلس الامن الدولي ، الامر الذي دفع العديد من المزارعين لتربية قطعان من الاغنام والعجول والماعز في محافظة ديالى بصورة متزامنة مع زراعة المحاصيل الغذائية مما ترتيب على ذلك ارتفاع نسبة انتاج اللحوم الحمراء في محافظة ديالى خلال سنة ٢٠٠٢ ، وفيما يتعلق بانخفاض نسبة انتاج المحافظة من اللحوم الحمراء عام ٢٠١٤ فيرجع السبب في ذلك الى استيلاء المجاميع الارهابية على ناحية العظيم وجلولاء والسعدية واجزاء من دلي عباس ، اذ تشتهر هذه النواحي بتربية الاغنام والعجول ، مما ادى ذلك الى نزوح اعداد كبيرة من سكان هذه النواحي والقرى التابعة لها تاركين ورائهم قطعان كبيرة من الاغنام والماعز والابقار تتعرض للنفوق ، فضلاً عن عمليات التحرير التي تلت تلك المرحلة والتي ادت الى تدمير مساحات كبيرة من المراعي الطبيعية وهلاك ما تبقى من المواشي والاغنام ، وينطبق الحال ايضاً على سنة ٢٠١٥ اذ بلغت نسبة انتاج المحافظة (٧,٤٣%) وبواقع انتاج بلغ (١٢٥٩٢)طن من اصل (١٦٩٢٨٣) طن من مجموع انتاج العراق للحوم الحمراء .

كما ادى الانفلات الامني والصراع الطائفي الذي شهدته محافظة ديالى في عامي (٢٠٠٦-٢٠٠٧) الى صعوبة الانتقال وبيع المواشي والاغنام بين اقضية المحافظة ، فضلاً عن صعوبة التواصل مع العاصمة بغداد ، كما كان لعملية تأمين الاعلاف اللازمة لتسمين العجول والاغنام لغرض انتاج اللحوم صعوبة كبيرة بسبب عمليات القتل على الهوية وحالة عدم الاستقرار الامني التي شهدتها تلك السنوات ، مما ترتب على ذلك انخفاض نسبة انتاج المحافظة الى (٧,٩٧% ، ٧,٢٠%) وبواقع انتاج بلغ (١٠٨٦٢)طن و (٩٩٧٨) طن من اصل (١٣٦٣٢٥) طن و(١٣٨٥٧٦.٩) طن من مجموع انتاج العراق لعمي (٢٠٠٦-٢٠٠٧) على التوالي .

لقد كان للأمراض الحديثة الظهور، والتي ذاع صيتها في سنة (٢٠٠٩)[*] دوراً كبيراً في عزوف سكان محافظة ديالى عن شراء اللحوم الحمراء المحلية ، وبالتالي زيادة العرض من المنتوج المحلي مقابل انخفاض الطلب مما ادى الى تدني اسعار المنتجات المحلية من

[*] من اهم الامراض الذي ظهرت في تلك المدة هو مرض جنون البقر .

اللحوم الحمراء ، وبالتالي حدوث خسائر كبيرة لدى المزارعين مما دفعهم الى الامتناع عن تربية وتسمين العجول ، وبالتالي انخفضت نسبة انتاج المحافظة الى(٧,٧٤%) مجموع انتاج العراق من اللحوم الحمراء .

بينما نجد ان ثمار المبادرة الزراعية التي اطلقتها وزارة الزراعة العراقية في عام ٢٠١٠ قد آتت نتاجها في محافظة ديالى على صعيد انتاج اللحوم الحمراء ، اذ ارتفعت نسبة انتاج المحافظة من اللحوم الحمراء في اعوام (٢٠١٠ ، ٢٠١١، ٢٠١٢، ٢٠١٣) وبلغت (٨,٥٤% ، ٩,٣٩% ، ٨,٩١% ، ٨,٨٦%) وبواقع انتاج مقداره (١٣٢٣٧ ، ١٤٨١٢ ، ١٤٣٠٩ ، ١٤٤٧٦) طن من اصل (١٥٤٩٤٦ ، ١٥٧٦٧٢ ، ١٦٠٤٦٦ ، ١٦٣٣٣١) طن مجموع انتاج العراق .

في حين نجد ان مساهمة محافظة ديالى في انتاج اللحوم الحمراء قد ارتفعت بعد عمليات تحرير اراضي المحافظة من سيطرة المجاميع الارهابية عام ٢٠١٤ ، اذا نلاحظ انها وصلت في عام ٢٠١٦ الى(٨,٥٧%) وبواقع انتاج بلغ (١٤٧٨٥)طن من مجموع انتاج العراق البالغ (١٧٢٣٧٦) طن لذلك العام .

وبصورة عامة تعد منطقة الدراسة احدى المحافظات الرئيسة في انتاج اللحوم الحمراء في العراق ، فعلى الرغم من الظروف الامنية السيئة التي عاشتها محافظة ديالى آبان سنوات الصراع الطائفي (٢٠٠٦-٢٠٠٧) والتقلبات السياسية والانفلات الامني ، وانخفاض الوارد المائي لنهر ديالى والجداول المتفرعة منه ، وتقلص مساحة المراعي الطبيعية بسبب انتشار ظاهر التصحر ، الا ان منطقة الدراسة تمتلك العديد من مقومات ازدهار وتطوير تربية وانتاج اللحوم الحمراء من امكانية انتاج محاصيل العلف ورؤوس الاموال اللازمة والايدي العاملة الماهرة .

ومن الجديد بالذكر ان محافظة ديالى تفتقر الى مزارع كبيرة (خاصة او حكومية) متخصصة لانتاج اللحوم الحمراء على غرار تلك المزارع العملاقة المتواجدة في دول قارة اوربا وقارة امريكا الشمالية ، واقتصار انتاج اللحوم الحمراء على المزارعين (القطاع الخاص) على الرغم من توفر العديد من مقومات الانتاج فيها .

اما عن اهم المعوقات التي تواجه تربية وانتاج اللحوم في منطقة الدراسة وتحد من زيادة الانتاج هي [*]:

١. غياب الدعم الحكومي لشريحة المربين للأغنام والابقار والماعز .
٢. ارتفاع اسعار الاعلاف المستخدمة في عمليات التسمين سواء كانت مخصصة للعجول او للأغنام او لغيرها .
٣. انتشار الامراض وقلة الرعاية البيطرية المقدمة من قبل الجهات المعنية ، فضلاً عن ارتفاع اسعار الادوية التي تستخدم لمعالجة امراض الحيوانات.
٤. عدم وجود مزارع حكومية او اهلية كبيرة متخصصة لإنتاج اللحوم الحمراء في المحافظة .
٥. قلة الاصناف العالمية من المواشي والاغنام التي تمتاز بقابليتها على النمو السريع مع زيادة كبيرة في وزنها .
٦. عدم اتباع سياسة حماية المنتج الوطني وذلك بفتح باب استيراد اللحوم الحمراء المجمدة ومن مختلف الدول العالمية ، والتي تنافس اسعارها المنتج المحلي .

اما عن نسبة مساهمة ودعم انتاج محافظة ديالى في المتاح للاستهلاك العراقي من اللحوم الحمراء فنجد ان اعلى نسبة مشاركة حققتها منطقة الدراسة من اللحوم الحمراء كانت عام ٢٠٠٥ ، اذ بلغت نسبة المساهمة (٨,٣٨%) وبواقع (١٢٩٨٢)طن من اصل (١٥٤٩١٨,٤)طن من المتاح للاستهلاك العراقي ،

[*] **مقابلة شخصية مع عدد من مربي المواشي والاغنام ومن مختلف اقضية المحافظة داخل المنطقة المخصصة لبيع الاغنام والمواشي (الجوبة) في اطراف مدينة بعقوبة ضمن الجولات الميدانية التي اجراها الباحث بتاريخ الجمعة ٢٠١٨/١١/١٦ .**

جدول (٢) يبين الانتاج بـ(طن) والنسبة المئوية لانتاج محافظة ديالى من اللحوم الحمراء (%) من انتاج العراق ومن المتاح للاستهلاك

السنوات	مجموع انتاج اللحوم الحمراء بـ(طن) على مستوى العراق(*)	انتاج اللحوم الحمراء بـ(طن) في محافظة ديالى	انتاج محافظة ديالى (%) من انتاج العراق	المتاح للاستهلاك من اللحوم الحمراء في العراق بـ(طن) (العرض)(**)	انتاج ديالى (%) من المتاح للاستهلاك العراقي
٢٠٠٢	١٣٠٤٨٨.٦	١٣٦٠٢	%١٠.٤٢	ــــــــــ	ــــــــــ
٢٠٠٣	١٣١٨٥٥.٦	١٢٨٣٦	%٩.٧٣	ــــــــــ	ــــــــــ
٢٠٠٤	١٣١٩٨٥.٣	١٣٤٢٨	%١٠.١٧	ــــــــــ	ــــــــــ
٢٠٠٥	١٣٤١٣١.٤	١٢٩٨٢	%٩.٦٧	١٥٤٩١٨,٤	%٨,٣٨
٢٠٠٦	١٣٦٣٢٥	١٠٨٦٢	%٧.٩٧	١٥٩٧٠٢	%٦,٨٠
٢٠٠٧	١٣٨٥٧٦.٩	٩٩٧٨	%٧.٢٠	١٦٣٦٨٦,٩	%٦,١٠
٢٠٠٨	١٤٩٦٨٩	١٢٠٤٣	%٨.٠٤	١٧٥٩٧٩	%٦,٨٤
٢٠٠٩	١٥٢٢٨٥	١١٧٩٢	%٧.٧٤	٢١٩٧٠٥	%٥,٣٧
٢٠١٠	١٥٤٩٤٦	١٣٢٣٧	%٨.٥٤	٢٤٣٥٢٦	%٥,٤٣
٢٠١١	١٥٧٦٧٢	١٤٨١٢	%٩.٣٩	١٩٩٧٦١	%٧,٤١
٢٠١٢	١٦٠٤٦٦	١٤٣٠٩	%٨.٩١	٢٣٣٢٧٠	%٦,١٣
٢٠١٣	١٦٣٣٣١	١٤٤٧٦	%٨.٨٦	٢٤٠٤٦٧	%٦,٠٢
٢٠١٤	١٦٦٢٦٩	١١٩٠٦	%٧.١٦	٢٢٤٦٩٧	%٥,٣٠
٢٠١٥	١٦٩٢٨٣	١٢٥٩٢	%٧.٤٣	٢٨٤٣٧٠	%٤,٤٢
٢٠١٦	١٧٢٣٧٦	١٤٧٨٥	%٨.٥٧	٢٣٤١٨٦	%٦,٣١
المجموع	٢٢٤٩٦٧٩.٧	١٩٣٦٤٠	%٨.٦٠	٢٢١٥٦٦٣	%٨,٧٤

المصدر : الجدول من عمل الباحث بالاعتماد على

١- جمهورية العراق، وزارة التخطيط، الجهاز المركزي للإحصاء، مديرية الإحصاء الزراعي، كراس تطور المؤثرات الإحصائية الزراعية للمدة ٢٠٠٢-٢٠١٠، تشرين الثاني، ٢٠١١، ص٣٠٨-٣١٩.

٢-جمهورية العراق، وزارة التخطيط، الجهاز المركزي للإحصاء، المجموعة الإحصائية السنوية للسنوات ٢٠١١-٢٠١٦ ، صفحات متفرقة .

(*) يتم حساب كميات اللحوم الحمراء المنتجة في العراق باستخدام المعادلة الرياضية التالية: ((كمية اللحوم الحمراء(طن) = عدد الذبحيات x متوسط وزن اللشة للحيوان)) ، ينظر: وزارة الزراعة ، مديرية الاحصاء الزراعي ، التقديرات المكتبية للإنتاج الحيواني ، ٢٠١٢ ، ص١ .

(**) يُقصد بالمتاح للاستهلاك لأي منتج (العرض) : هو حاصل جمع ((الكميات المنتجة محلياً + الكميات المستوردة من خارج الحدود)) والذي يمثل اجمالي المعروض للاستهلاك في الاسواق امام السكان .

شكل (١) يبين النسبة المئوية لانتاج محافظة ديالى من اللحوم الحمراء (%) من انتاج العراق ومن المتاح للاستهلاك العراقي

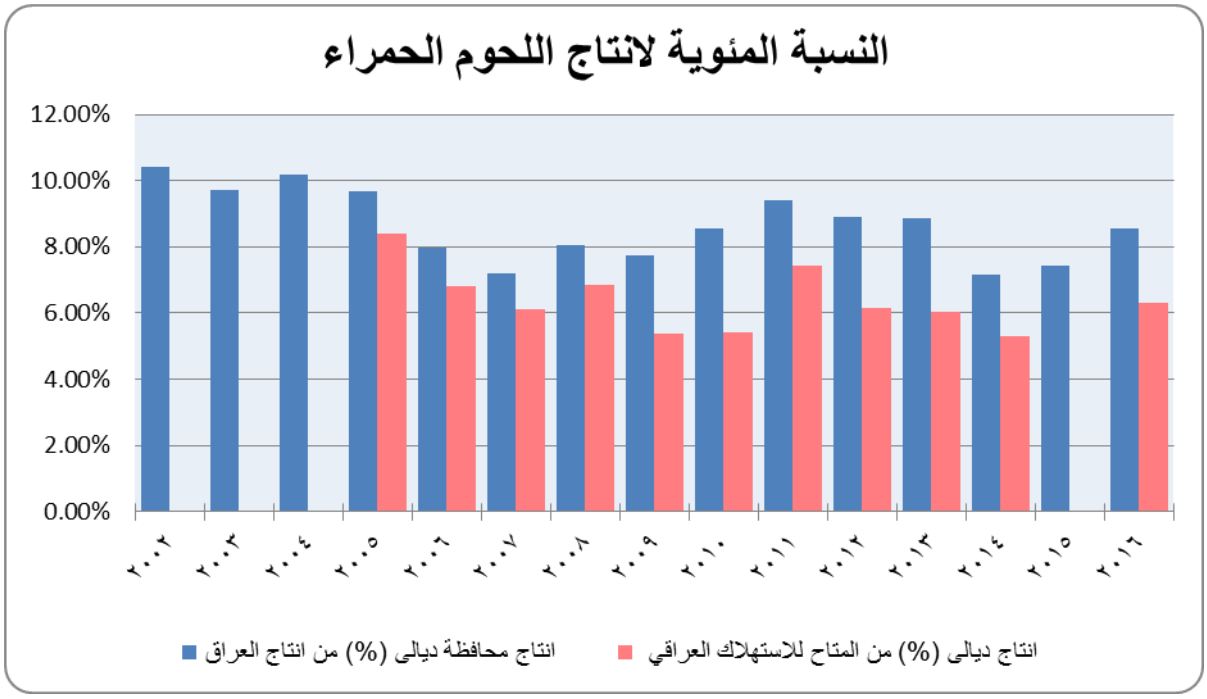

المصدر : الشكل من عمل الباحث بالاعتماد على بيانات الجدول (٢)

ويعود سبب بلوغ محافظة ديالى لهذه النسبة لانخفاض مستوى الكميات المستوردة من المنتجات الحيوانية واللحوم الحمراء خلال تلك السنة والاعتماد على المنتج المحلي ، اذ انتجت منطقة الدراسة خلال ذلك العام ما يقارب من (٩,٦٧%) من الانتاج المحلي نتيجة للمساحة الكبيرة التي تتمتع فيها محافظة ديالى ، فضلاً عن انتعاش مهنة تربية الاغنام والابقار والاتجار بها في تلك الفترة ، يضاف الى ذلك غزارة الامطار والوارد المائي المتدفق الى بحيرة حمرين ومنها الى سدة الصدور التي تقوم برفعه وتوزيعه الى الجداول الرئيسة التي تغذي الاف الدونم في محافظة ديالى ، الامر الذي ساعد على زراعة مساحات كبيرة من الاراضي الزراعية بالمحاصيل العلفية وبالتالي ازدهار ونمو الحيوانات التي يتم تربيتها من اجل لحومها .

في حين نجد ان ادنى نسبة دعم ومشاركة سجلتها محافظة ديالى من المتاح للاستهلاك العراقي من اللحوم الحمراء كانت عام ٢٠١٥ ، اذ بلغت (٤,٤٢%) وبواقع (١٢٥٩٢)طن من اصل (٢٨٤٣٧٠)طن من المتاح للاستهلاك العراقي ،

ويمكن تعليل ذلك بالظروف الامنية التي شهدتها منطقة الدراسة خلال الاعوام (٢٠١٤ و ٢٠١٥) السالفة الذكر ، والتي ادت الى تهجير اعداد كبيرة من سكان نواحي العظيم وجلولاء والسعدية ودلي عباس تاركين ورائهم اعداد كبيرة من الاغنام والابقار والماعز تواجه مصير النفوق . في حين نجد ان هذه المساهمة قد تعافت وارتفعت عام ٢٠١٦ الى (٦,٣١%) وبواقع انتاج بلغ (١٤٧٨٥)طن من اصل (٢٣٤١٨٦)طن من المتاح للاستهلاك العراقي ، ويعلل ذلك بعودة العديد من سكان القرى والنواحي الذين تم تهجيرهم آبان سيطرة الجماعات الارهابية على تلك المناطق عام ٢٠١٤ ومزاولة نشاطاتهم الزراعية ومنها تربية الاغنام والابقار لأغراض اللحوم .

كما نجد ان قلة سقوط الامطار وانخفاض الوارد المائي في نهر ديالى والجداول المتفرعة منه بعد عام ٢٠٠٨ قد القى بظلالها السلبية على مساهمة ودعم منطقة الدراسة للمتاح للاستهلاك العراقي من اللحوم الحمراء ، اذ نجد ذلك واضحا بانحدار نسبة دعم محافظة ديالى للمتاح للاستهلاك العراقي بين عامي ٢٠٠٨ (٦,٨٤%) ، وعام ٢٠٠٩ (٥،٣٧%) وبواقع (١٢٠٤٣)طن و (١١٧٩٢)طن من اصل (١٧٥٩٧٩)طن و (٢١٩٧٠٥)طن على التوالي ، اذ ازدادت الكميات المستوردة من اللحوم الحمراء عام ٢٠٠٩ لتعويض النقص الحاصل في الطلب على اللحوم الحمراء داخل العراق ، الامر الذي ادى الى انخفاض نسبة مساهمة منطقة الدراسة في المتاح للاستهلاك العراقي . اما عن تاثير المبادرة الزراعية التي اطلقتها وزارة الزراعة فأننا نجد ان نتائجها قد بانت عام ٢٠١١ ، كونها تتعامل مع كائنات حية تحتاج الى مدة طويلة من المراعاة والتغذية والنمو لتعطي انتاجها من اللحوم ، اذ بلغت نسبة مساهمة انتاج محافظة ديالى في المتاح للاستهلاك العراقي عام ٢٠١١ (٧,٤١%) وبواقع (١٤٨١٢)طن من اصل (١٩٩٧٦١)طن من المتاح للاستهلاك العراقي ، في حين نجد ان الاعوام الاخرى كانت نسبة مساهمة انتاج منطقة الدراسة متقاربة تراوحت مابين (٥% – ٦%) من مجموع المتاح للاستهلاك العراقي .

ثانياً : لحوم الدواجن Meat of poultry

تعدّ الطيور الداجنة احد اهم منتجات الانتاج الحيواني التي تحتوي على البروتينات الحيوانية والمواد الدهنية [٤] ، وقد ازدادت اهميتها ليس في العراق فحسب، بل في مختلف انحاء دول العالم بسبب امكانية تربيتها بأعداد كبيرة ضمن حقول متخصصة لهذا الغرض، وان هذا التوسع ناجم اصلاً من اتجاهات الطلب الكبير على لحوم الدواجن وبيض المائدة والتي تعد من البدائل الرئيسة عن اللحوم الحمراء[٥] .

وتكمن اهمية لحوم الدواجن من خلال ما تحتويه من المواد الغذائية ويتضح من الجدول (١) ارتفاع كمية البروتين من لحم الدجاج مقارنة مع بقية الانواع الاخرى من المنتجات الحيوانية ، والانخفاض الكبير في نسبة الدهون في هذا النوع من اللحوم ، اذ بلغت كمية البروتين ١٩٠ غرام/كيلو لحم دجاج ، وتعدّ هذه النسبة عالية قياساً مع المنتجات الاخرى، ويتضح من ذلك مدى اهمية لحوم الدواجن ان نسبة " الحوامض الامينية " (Amino Acids) في البروتين الموجود في لحوم الدواجن وبيضها اعلى من البروتين النباتي ، وتعدّ هذه الحوامض مهمة جداً في تغذية الانسان لان جسم الانسان لا يستطيع تصنيعها في داخله، ولهذا يشترط وجودها في الغذاء ، فضلاً عن إن قالب الحوامض الامينية في البروتين الحيواني مشابه لقالب الحوامض الامينية الذي يحتاجه جسم الانسان في تصنيع بروتينه الخاص . لذلك فإن هذا البروتين سوف يستفيد منه الجسم بشكل سريع وبكفاءة عالية بعكس البروتين النباتي(٦) .

إنّ انتاج لحوم الدواجن في العراق قد توسع بشكل كبير لوجود سوق استهلاكية واسعة كذلك لامتلاك قاعدة واسعة وكبيرة سواء في مجال إدارة هذا القطاع أو الخبرة الفنية المتراكمة أو توفير البنية التحتية، الا ان صناعة الدواجن قد تأثرت بشكل كبير في فترة الحصار الاقتصادي ولهذا فقد تأثر الجهد المبذول لتحقيق الأمن الغذائي في العراق .

ومن الجدول (٣) والشكل (٢) نجد ان محافظة ديالى تساهم بنسبة متدنية من انتاج لحوم الدواجن في العراق ، اذ بلغت اعلى نسبة مساهمة لمنطقة الدراسة من

انتاج لحوم الدواجن خلال المدة الزمنية (٢٠٠٢-٢٠١٦) في سنة ٢٠٠٤ بنسبة (٩،٠٣%) وبواقع (٤١٦٥)طن من اصل (٤٦٠٧٤)طن من مجموع انتاج العراق، ويعود السبب في ذلك الى قلة استيراد اللحوم الداجنة واجزائها من خارج البلد خلال تلك السنة ، فضلاً عن انخفاض اسعار الوقود والاعلاف ، في حين بلغت ادنى نسبة انتاج في محافظة ديالى من انتاج العراق عام ٢٠٠٨ ، اذ بلغت (١,٣٥%) وبواقع (٥٠٠)طن من اصل (٣٦٩٢٥)طن من انتاج العراق ، ويعزى سبب هذا الانخفاض في انتاج الدواجن خلال تلك السنة الى ظهور حالات لمرض انفلونزا الطيور[*] في المحافظة وما رافق ذلك من دعاية اعلامية واسعة تحذر السكان من استهلاك المنتج المحلي الامر الذي ادى الى عزوف اعداداً كبيرة من المستهلكين عن شراء المنتج المحلي والاتجاه نحو المنتج المستورد ، مما ادى ذلك الى انخفاض اسعار الدواجن المحلية نتيجة لزيادة العرض وقلة الطلب ، وبالتالي حدوث خسائر مالية كبيرة لدى المربين مما دفعهم لترك تربية الدواجن مما ادى الى انخفاضاً كبيراً في نسبة انتاج محافظة ديالى من العراق .

كما نلاحظ ان نسبة انتاج محافظة ديالى من لحوم الدواجن قد انخفضت بشكل كبير عام ٢٠١٤، اذ بلغت (١,٥٧%) وبواقع (١١٠٦) طن من اصل (٧٠٢٢٥) طن من انتاج العراق ، ويمكن تعليل ذلك بسيطرة المجاميع الارهابية على بعض نواحي المحافظة والتي تعد من المناطق المشهورة في انتاج لحوم الدواجن وبخاصة ناحية العظيم وناحية جلولاء وناحية السعدية واجزاء من حوض حمرين وما رافق ذلك من حالات نزوح لسكان تلك المناطق هرباً من بطش تلك المجاميع الارهابية ، يضاف الى ذلك حالة عدم الاستقرار الامني الذي شهدتها المحافظة خلال تلك السنة ، فضلاً عن عمليات التحرير التي شهدتها المناطق المحتلة من قبل الزمر الارهابية والتي امتدت لعدة اشهر ، الامر الذي ادى الى انخفاض في نسبة انتاج المحافظة من انتاج العراق خلال تلك السنة .

---

[*] يحدث هذا المرض نتيجة نوع من انواع فيروسات الانفلونزا ، وقد تم تحديد اكثر من (١٢) نوعاً من انواع انفلونزا الطيور بما في ذلك السلالتين اللتين اصيب بهما الانسان مؤخراً (H5N1 و H7N9) ، ويؤكد الاطباء المختصين ان مرض انفلونزا الطيور قد يكون مميت اذا ما اصاب الانسان .

بينما نلاحظ ان نسبة انتاج محافظة ديالى من لحوم الدواجن قد ازدادت في السنوات (٢٠١٠ ، ٢٠١١ ، ٢٠١٢ ، ٢٠١٣) بنسبة (٤,٩٥% ، ٤,١٧% ، ٣,١٧% ، ٤,٤٣%) وبواقع انتاج (٢٦١٣ ، ٣٦٣٦ ، ٢٨٤٧ ، ٣٣١٨) طن من اصل (٥٢٨١٢ ، ٨٧٢٣٧ ، ٨٩٨٥٢ ، ٧٤٧٨١) طن على التوالي من انتاج العراق ، ويعود سبب هذه الزيادة الى تطبيق بنود المبادرة الزراعية والتي تضمنت قروض مالية وتسهيلات مصرفية ودعم بأسعار الاعلاف والبروتين .

كما شهد قطاع الدواجن عام ٢٠١٦ انتكاسة اخرى في نسبة الانتاج التي بلغت (١,٨٦%) من انتاج العراق ويكمن السبب في ذلك ظهور الجيل الثاني من مرض انفلونزا الطيور (H5N1) والذي فتك بأعداد كبيرة من الدواجن ، مما ادى ذلك الى تدخل فرق من وزارة البيئة العراقية لتحديد اماكن الاصابة والعمل على تحجيمها والتخلص من الطيور المصابة ، الامر الذي ترتب عليه انخفاض في انتاج المحافظة خلال تلك السنة .

ويمكن تسجيل اهم المعوقات التي تواجه مربي الدواجن وهي كالاتي[*]:

١. الوضع الأمني .
٢. التذبذب وعدم الاستقرار في تجهيز المواد العلفية من حيث الكمية والنوعية مما يؤثر سلبياً على هذا النشاط (الأعلاف المدعومة) .
٣. الازمات المتكررة في توفر المنتجات النفطية والتي تعدّ الأساس في عمل حقول الدواجن وعدم توفرها أو ارتفاع أسعارها يوثر سلبياً على الإنتاج والسعر النهائي للمنتج.
٤. الاستيراد العشوائي للحوم الدواجن والبيض الذي يؤدي إلى تأثيرها على الأسعار سلباً بالنسبة للمربين وبالتالي الخسارة الفادحة وعزوفهم عن التربية في الوجبات اللاحقة فضلاً عن عدم اتباع سياسة حماية المنتج المحلي واغراق السوق بالمنتجات المستوردة المنافسة للمنتج المحلي .
٥. انتشار الامراض والاوبئة واستفحالها كمرض الكانبورو وانفلونزا الطيور والنيوكاسل

---

[*] **مقابلة شخصية مع المهندس سالم حميد سبع رئيس اتحاد منتجي الدواجن فرع ديالى بتاريخ ٢٠١٨/١٢/٧ ضمن الجولات الميدانية التي اجراها الباحث للتعرف على اهم معوقات الانتاج وتدقيق البيانات التي تحصل عليها الباحث من وزارة التخطيط .**

جدول (٣) يبين الانتاج بـ(طن) والنسبة المئوية لانتاج محافظة ديالى من لحوم الدواجن (%) من انتاج العراق ومن المتاح للاستهلاك العراقي

السنوات	مجموع انتاج لحوم الدواجن بـ(طن) على مستوى العراق	انتاج لحوم الدواجن بـ(طن) في محافظة ديالى	انتاج محافظة ديالى (%) من انتاج العراق	المتاح للاستهلاك من لحوم الدواجن في العراق بـ(طن) (العرض)	انتاج ديالى (%) من المتاح للاستهلاك العراقي
٢٠٠٢	١٢١٦٢٩	ـــــــ	ـــــــ	ـــــــــــ	ـــــــــــ
٢٠٠٣	٥٢٩٤٨	٣٥٨١	%6.76	ـــــــــــ	ـــــــــــ
٢٠٠٤	٤٦٠٧٤	٤١٦٥	%9.03	ـــــــــــ	ـــــــــــ
٢٠٠٥	٥٩٢٨٩	٣٣٤٤	%5.64	ـــــــــــ	ـــــــــــ
٢٠٠٦	٥٥٥٦١	١١٥٧	%2.08	ـــــــــــ	ـــــــــــ
٢٠٠٧	٤٠٢٨٦	١٠٤٣	%2.59	١٦٧٩٣٢	%٠.٦٢
٢٠٠٨	٣٦٩٢٥	٥٠٠	%1.35	١٩٤٥٢٥	%٠.٢٦
٢٠٠٩	٣٤٠٨٤	٥٩٩	%1.76	٢١٩١٨٠	%٠.٢٧
٢٠١٠	٥٢٨١٢	٢٦١٣	%4.95	٣٣٠١٥٣	%٠.٧٩
٢٠١١	٨٧٢٣٧	٣٦٣٦	%4.17	٣٧٤٩٩٧	%٠.٩٧
٢٠١٢	٨٩٨٥٢	٢٨٤٧	%3.17	١٨١٢٠٧	%١.٥٧
٢٠١٣	٧٤٧٨١	٣٣١٨	%4.43	١٧٣٤٨٣	%١.٩١
٢٠١٤	٧٠٢٢٥	١١٠٦	%1.57	٣٤٥٧٧٦	%٠.٣٢
٢٠١٥	٨٦٤٧٣	١٨٢٦	%2.11	٥٠٣٣٩٣	%٠.٣٦
٢٠١٦	٨٧٢٠٦	١٦٢٢	%1.86	٢٩٦٤٠٢	%٠.٥٥
المجموع	٩٩٥٣٨٢	٣١٣٥٧	%٣,١٥	٢٧٨٧٠٤٨	%١,١٢

المصدر : الجدول من عمل الباحث بالاعتماد على

١- جمهورية العراق، وزارة التخطيط، الجهاز المركزي للإحصاء، مديرية الإحصاء الزراعي، كراس تطور المؤثرات الإحصائية الزراعية للمدة ٢٠٠٢-٢٠١٠، تشرين الثاني، ٢٠١١، ص٣١٣ .

٢-جمهورية العراق، وزارة التخطيط، الجهاز المركزي للإحصاء، المجموعة الإحصائية السنوية للسنوات ٢٠١١-٢٠١٦ ، صفحات متفرقة .

شكل (٢) يبين النسبة المئوية لانتاج محافظة ديالى من لحوم الدواجن (%) من انتاج العراق ومن المتاح للاستهلاك العراقي

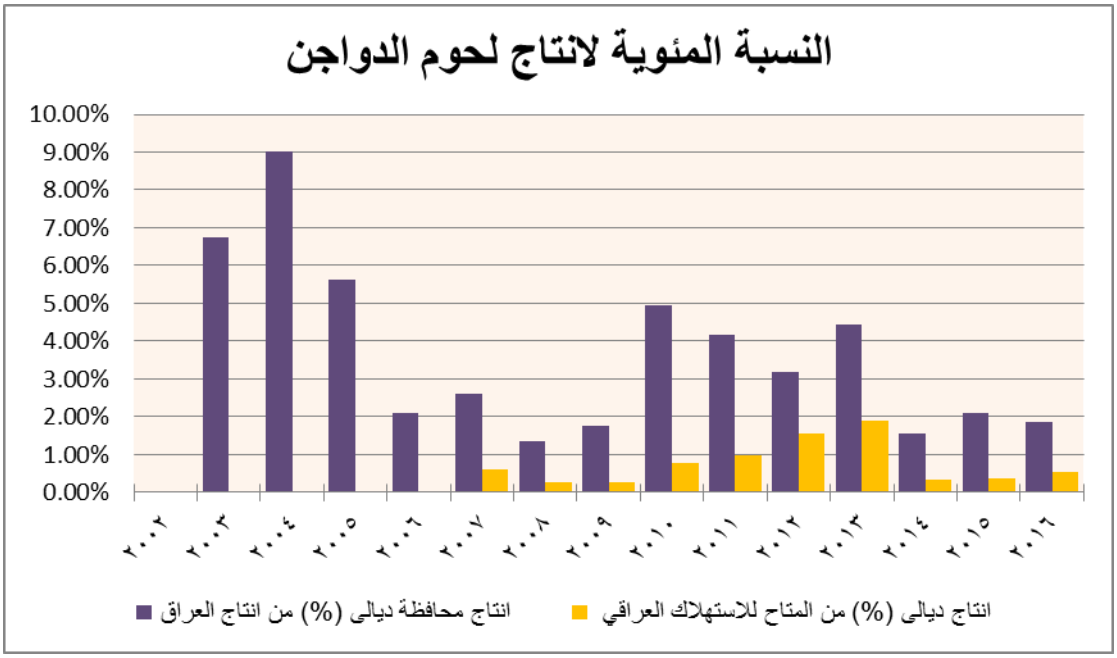

المصدر : الشكل من عمل الباحث بالاعتماد على بيانات الجدول(٣) .

وفي ما يخص نسبة مساهمة ودعم انتاج منطقة الدراسة في المتاح للاستهلاك العراقي من لحوم الدواجن فإننا نجد ان هذه النسبة متدنية في العموم خلال سنوات المدة الزمنية للدراسة ، اذ لم ترتفع نسبة المساهمة عن (١,٩١%) من المتاح للاستهلاك العراقي ، وبين (٠,٢٦%) عام ٢٠٠٨ من المتاح للاستهلاك ، ويعود سبب التدني الكبير في نسبة مساهمة ودعم محافظة ديالى في المتاح للاستهلاك من لحوم الدواجن عام ٢٠٠٨ الى انتشار مرض انفلونزا الطيور في العراق بشكل عام ومنطقة الدراسة بشكل خاص ، وعزوف المستهلك العراقي عن شراء المنتج المحلي ، الامر الذي ترتب عليه عزوف اصحاب حقول الدواجن عن التربية بسبب تدني سعر المنتج المحلي نتيجة انخفاض الطلب عليه ومنافسة المنتجات المستوردة ، الامر الذي ادى الى تكبد المربين بخسائر مالية كبيرة وبالتالي انخفاض نسبة مساهمة محافظة ديالى في المتاح للاستهلاك العراقي ، في حين نجد ان اعلى نسبة مساهمة كانت عام ٢٠١٣ بعد ان انتهت ازمة انفلونزا الطيور وانطلاق المبادرة الزراعية التي جاءت نتائجها متأخرة ، اذ سجل عام ٢٠١٠ نسبة مساهمة لمنطقة الدراسة بلغت (٠,٧٩%) ، وعام ٢٠١١ (٠,٩٧%) ، وعام ٢٠١٢ (١,٥٧%)، وبواقع انتاج بلغ

(٢٦١٣)طن، و(٣٦٣٦)طن، و(٢٨٤٧)طن من اصل (٣٣٠١٥٣)طن و(٣٧٤٩٩٧)طن و(١٨١٢٠٧)طن على التوالي من المتاح للاستهلاك العراقي ، كما نجد ان الظروف الامنية التي شهدتها المحافظة آبان سيطرة العناصر الارهابية على اجزاء منها قد ادت الى انخفاض كبير في المساهمة والدعم للمتاح للاستهلاك اذ انخفضت عام ٢٠١٤ و ٢٠١٥ و ٢٠١٦ الى (٠,٣٢%) و (٠,٣٦%) و (٠,٥٥%) وبواقع (١١٠٦)طن و(١٨٢٦)طن و(١٦٢٢)طن من اصل (٣٤٥٧٧٦)طن و (٥٠٣٣٩٣)طن و (٢٩٦٤٠٢)طن من المتاح للاستهلاك العراقي ، رافق ذلك زيادة الكميات المستوردة من خارج العراق تعزيز النقص الحاصل في الطلب على لحوم الدواجن الامر الذي ادى الى انخفاض نسبة مساهمة منطقة الدراسة في المتاح للاستهلاك العراقي خلال تلك الاعوام .

المبحث الثالث

وزن محافظة ديالى في انتاج بيض المائدة في العراق للمدة ٢٠٠٢-٢٠١٦

يأتي بيض الدجاج في مقدمة اغذية الاطفال ، فضلاً عن اهميته لبقية الاعمار، وبالرغم من احتواء البيض على البروتينات والكربوهيدرات والدهون والمواد المعدنية والفيتامينات المتوازنة فانه يعدّ من المنتجات التي تحتوي على العناصر الضرورية للانسان ، ويوجد في البيض مواد غذائية مهمة على هيئة محاليل مائية سهلة الهضم من قبل جسم الانسان[٧] ، وان بروتين البيض يحتوي على كل الحوامض الامينية الضرورية مما يكفل له قيمة كاملة ومقياساً عالياً عند تناوله ، فضلاً عن احتواء البيضة على كثير من العناصر المعدنية وكما يتضح من الجدول(٤) اذ يظهر ان البيض يحتوي على نسبة كبيرة من الصوديوم والكبريت والكلور والبوتاسيوم ، بينما يحتوي الصفار على نسبة كبيرة من الفسفور والكالسيوم ، فضلاً عن وجود الحديد والزنك وعناصر معدنية اخرى ولكن بنسب قليلة والتي تؤدي دوراً محفزاً في التفاعلات المختلفة في الكائن الحي .

ووجد العلماء ان بيض دجاجة واحدة يمكن ان تسد حاجة الانسان اليومية من فيتامين A بنسبة ١٣-١٥%، ومن فيتامين D بنسبة ١٠-٤٠% ، ومن فيتامين B 2 بنسبة ٩%، ومن فيتامين B12 بنسبة ٥٠-١٠٠% [٨].

جدول (٤)

كمية العناصر المعدنية في بياض وصفار بيضة الدجاجة(ملغم/١٠٠ غرام)

العناصر المعدنية	البياض	الصفار
كالسيوم	١٠	١٣٦
فسفور	٢٧	٥٤٢
صوديوم	١٨٩	٥١
بوتاسيوم	١٥٢	١٢٩
كلور	١٧٢	١٤٧
كبريت	١٨٧	١٧٠

المصدر: نجاح طاهر مصطفى، " دراسة في تكوين البيضة وتركيبتها الكيمياوية في الطيور الداجنة"، مجلة دواجن الشرق الاوسط وشمال افريقيا ، العدد ١٣٢،دار النشر الزراعي الغذائي للشرق الاوسط ، بيروت، ١٩٩٧، ص ٤٠.

ومن بيانات الجدول (٥) والشكل (٣) نجد ان اعلى نسبة مساهمة لمحافظة ديالى في انتاج بيض المائدة خلال المدة الزمنية (٢٠٠٢-٢٠١٦) كانت عام ٢٠٠٥ ، اذ بلغت نسبتها (٢٩,٦٣%) من انتاج العراق وبواقع (١٢٤٦٣١٠٠٠)بيضة من اصل (٤٢٠٥٢٦٠٠٠) بيضة من مجموع انتاج العراق ، تلتها سنوات (٢٠٠٤ ، ٢٠٠٣) بنسبة (٢٧,٣٣% ، ٢٢,٢٩%) وبواقع انتاج بلغ (٧٨٦٠٢٠٠٠ ، ٣٧٩٧٩٠٠٠) بيضة من اصل (٢٨٧٥٣٨٠٠٠، ١٧٠٣٨٠٠٠٠) بيضة على التوالي من انتاج العراق ، وتعزى الزيادة في انتاج المحافظة في تلك السنوات الى قلة الكميات المستوردة من خارج البلد من بيض المائدة ، فضلاً عن انتعاش مشاريع الدجاج البياض خلال تلك السنوات بسبب انخفاض اسعار الوقود المستخدمة في توليد الطاقة الكهربائية ، وانخفاض اسعار الاعلاف والبروتينات التي يحتاج اليها الدجاج البياض ، فضلاً عن تعدد مشاريع انتاج بيض المائدة في المحافظة بسبب ارتفاع العائدات المالية المتآتية منها ، وتأجير بعض المشاريع الحكومية التي كانت متوقفة عن العمل كمشروع حقول دواجن المرادية (*).

في حين سجلت ادنى نسبة انتاج لمحافظة ديالى من بيض المائدة خلال المدة الزمنية (٢٠٠٢-٢٠١٦) في عام ٢٠٠٩ ، اذ بلغت (٤,٢٥%) وبواقع انتاج بلغ

(*) **مقابلة شخصية مع مجموعة من مربي الدجاج البياض في قرية مرادية الزهاوي التابعة لقضاء بعقوبة بتاريخ ١١/ ١٢ / ٢٠١٦**

(١٩٥٧٩٠٠٠)بيضة من اصل (٤٦٠٠٣٣٠٠٠)بيضة من انتاج العراق ، ويكمن السبب في هذا التدني في نسبة الانتاج الى الانعكاسات السلبية لانتشار مرض انفلونزا الطيور (H5N1) وما رافقه من عزوف المستهلك العراقي عن شراء المنتج المحلي والتوجه لاستهلاك المنتج المستورد كرد فعل لتجنب الاصابة بهذا المرض.

كما يمكن ملاحظة الاستجابة الكبيرة لانتاج بيض المائدة في محافظة ديالى بعد تطبيق بنود المبادرة الزراعية التي اطلقتها وزارة الزراعة العراقية عام ٢٠١٠ ، وكانت لمحافظة ديالى حصة منها ، اذ شملت قطاع مشاريع انتاج بيض المائدة على شكل قروض مالية وتسهيلات مصرفية واعلاف مدعومة ، اذ نلاحظ ان نسبة انتاج محافظة ديالى من مجموع انتاج العراق قد ارتفعت من (٤,٢٥%) عام ٢٠٠٩ ، الى (١٢,٢٣%) عام ٢٠١٠ وبواقع انتاج بلغ (٨٣٠٨٦٠٠٠) بيضة من اصل (٦٧٩٤٣١٠٠٠) بيضة على مستوى العراق .

كما يمكن ملاحظة الانخفاض في نسبة انتاج محافظة ديالى من بيض المائدة من (٢٩,٦٣%) عام ٢٠٠٥ ، الى (١٢,١٦%) عام ٢٠٠٦ وبواقع (٣٧٩٧٩)بيضة من اصل (٣١٢١٤٠٠٠٠)بيضة على مستوى العراق ، ويعود السبب في هذا الانخفاض الى سيطرة تنظيم القاعدة على معظم مناطق المحافظة ، ورافق ذلك حالة من الاقتتال الطائفي وارباك امني واضح أثر بشكل سلبي على انتاج مشاريع بيض المائدة في المحافظة ، اذ تعذر في تلك الفترة تسويق بيض المائدة الى العاصمة بغداد او الى بقية المحافظات الاخرى وبالتالي اصبح هناك فائض في الانتاج داخل محافظة ديالى ، فضلاً عن حالات القتل والخطف التي تعرض لها اصحاب مشاريع بيض المائدة والتي ادت الى ترك عدد كبير من المربين لهذه المهنة اما بسبب التهجير او بسبب الخسائر المالية الفادحة التي تعرضوا لها .

جدول (٥) يبين الانتاج (بالالف) والنسبة المئوية لانتاج محافظة ديالى من بيض المائدة (%) من انتاج العراق ومن المتاح للاستهلاك العراقي

السنوات	مجموع انتاج بيض المائدة على مستوى العراق (بالالف)	انتاج بيض المائدة في محافظة ديالى (بالالف)	انتاج محافظة ديالى (%) من انتاج العراق	المتاح للاستهلاك من بيض المائدة في العراق (العرض) (بالالف)	انتاج ديالى (%) من المتاح للاستهلاك العراقي
٢٠٠٢	ــــــــ	ــــــــ	ــــــــ	ــــــــــــ	ــــــــــــ
٢٠٠٣	١٧٠٣٨٠	٣٧٩٧٩	%٢٢.٢٩	ــــــــــــ	ــــــــــــ
٢٠٠٤	٢٨٧٥٣٨	٧٨٦٠٢	%٢٧.٣٣	ــــــــــــ	ــــــــــــ
٢٠٠٥	٤٢٠٥٢٦	١٢٤٦٣١	%٢٩.٦٣	٦٠١٣٣٥	%٢٠,٧٣
٢٠٠٦	٣١٢١٤٠	٣٧٩٧٩	%١٢.١٦	٥٧٩٢٠٤	%٦,٥٦
٢٠٠٧	٢٠٢٤٨٢	٣٤١٨١	%١٦.٨٨	٦٤٥٤٨٢	%٥,٣٠
٢٠٠٨	٤٣٥١٤٥	٧٢٠٠٠	%١٦.٥٤	٤٧١٧٤٥	%١٥,٢٦
٢٠٠٩	٤٦٠٠٣٣	١٩٥٧٩	%٤.٢٥	٧١٣٢٤٧	%٢,٧٤
٢٠١٠	٦٧٩٤٣١	٨٣٠٨٦	%١٢.٢٣	٧٧٥٦٥٨	%١٠,٧١
٢٠١١	١٠١٨٨٣٤	١٠٨٨١٠	%١٠.٦٧	١٢٥٠١٤٤	%٨,٧٠
٢٠١٢	١١٠٤٢٠٤	١٢٩٣٣	%١١.٧١	١٣٣٥٦٩٥	%٠,٩٧
٢٠١٣	١١٤٩٥٨٢	١٤٤٣٩	%١٢.٥٦	١٥٠٦٨٥٥	%٠,٩٦
٢٠١٤	٣٧٣٧٣٢	٧٧٢١٩	%٢٠.٦٦	٦٧٨٣٢٢	%١١,٣٨
٢٠١٥	٥٦٤٥٤٦	١٠٦٨٠٠	%١٨.٩١	٩٦٧٤٦٥	%١١,٠٤
٢٠١٦	٧١٠٧٥٥	٤٧٥٠٨	%٦.٦٨	١٣١٢٥٥٧	%٣,٦٢
المجموع	٧٨٨٩٣٢٨	٨٥٥٧٤٦	%١٠,٨٤	١٠٨٣٧٧٠٩	%٧,٩٠

المصدر : الجدول من عمل الباحث بالاعتماد على

١- جمهورية العراق، وزارة التخطيط، الجهاز المركزي للإحصاء، مديرية الإحصاء الزراعي، كراس تطور المؤثرات الإحصائية الزراعية للمدة ٢٠٠٢-٢٠١٠، تشرين الثاني، ٢٠١١، ص٣١٤-٣١٥ .

٢-جمهورية العراق، وزارة التخطيط، الجهاز المركزي للإحصاء، المجموعة الإحصائية السنوية للسنوات ٢٠١١-٢٠١٦ ، صفحات متفرقة .

٣- دراسة ميدانية اجراها الباحث تمثلت بطرح بعض الاسئلة على اصحاب حقول الدواجن المتخصصة بانتاج بيض المائدة في قضاء الخالص والمقدادية وبلدروز وناحية كنعان للوصول الى عرض بيانات اكثر دقة

شكل (٣) يبين النسبة المئوية لإنتاج محافظة ديالى من بيض المائدة (%) من انتاج العراق ومن المتاح للاستهلاك العراقي

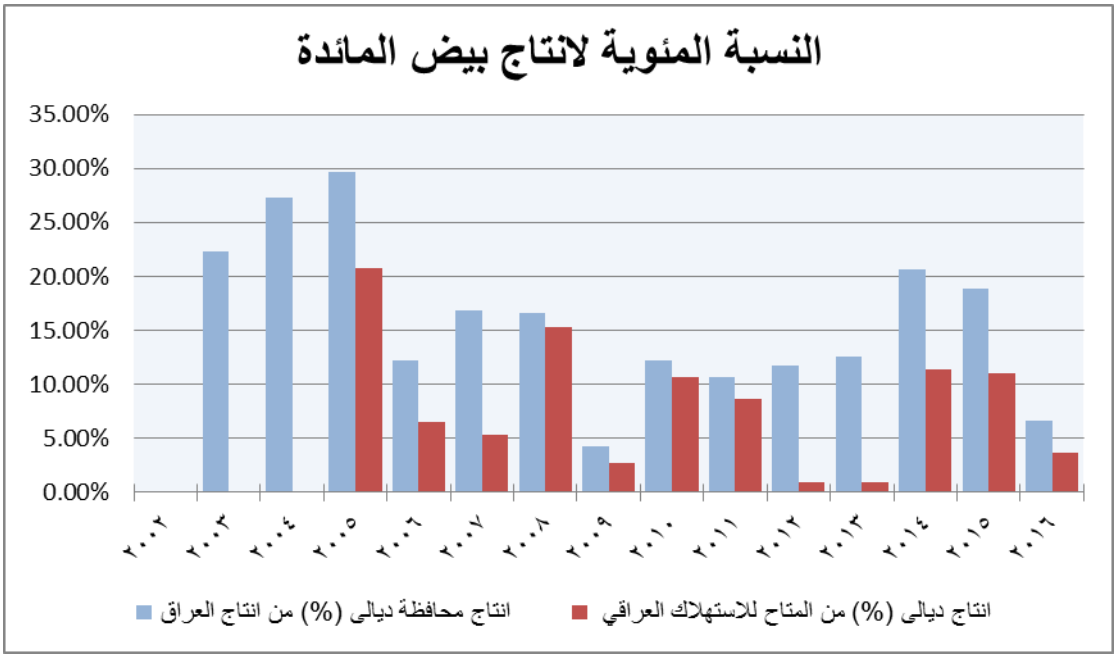

المصدر : الشكل من عمل الباحث بالاعتماد على بيانات الجدول (٥)

وتجد الاشارة الى ان مشاريع بيض المائدة التي تعود ملكيتها للقطاع الحكومي قد اصابها الشلل ولم تعد من المشاريع المنتجة كما كانت قبل دخول قوات الاحتلال الامريكي للعراق في نيسان ٢٠٠٣ ، وبخاصة مشروع انتاج بيض المائدة في قضاء بعقوبة (حقول الدجاج البياض في المرادية الشرقية والمرادية الغربية) والذي كان يساهم بنسبة كبيرة جدا من انتاج المحافظة من بيض المائدة [*]، فضلاً عن مشروع انتاج بيض المائدة في قرية الاسود التابعة لقضاء الخالص .

أما بالنسبة للانتكاسة الكبيرة التي شهدها انتاج بيض المائدة في محافظة ديالى عام ٢٠١٦ ، اذ انخفضت نسبة انتاج المحافظة الى (٦,٦٨%) وبواقع انتاج بلغ (٤٧٥٠٨٠٠٠) بيضة من اصل (٧١٠٧٥٥٠٠٠) بيضة على مستوى العراق ، بعد ان كانت نسبة مساهمة المحافظة عام ٢٠١٥ (١٨,٩١%) من انتاج العراق ، فعزى سبب ذلك الى ارتفاع مستوى انتاج بيض المائدة في العراق (انتاج المحافظات الاخرى) ، مع وجود منافسة شديدة من قبل بيض المائدة المستورد ، وبخاصة بيض المائدة المستورد من

[*] مقابلة شخصية مع احدالمستثمرين المؤجرين لمشروع حقول دواجن المرادية الشرقية بتاريخ ٢٠١٨/١٢/١٥

الجمهورية الاسلامية في ايران وذلك عن طريق المنفذ الحدودي الجديد (سومو)والذي تم افتتاحه في ذلك العام ، الامر الذي دفع العديد من المربين الى العزوف عن التربية والانتاج بسبب انخفاض اسعار المنتوج يصاحب ذلك ارتفاعاً كبيراً في تكاليف الانتاج وغياب الدعم الحكومي وانتشار الامراض وارتفاع نسبة الهلاكات بين الدجاج البياض .

وفي ما يخص نسبة مساهمة ودعم انتاج محافظة ديالى في المتاح للاستهلاك العراقي من بيض المائدة فإننا نجد ان هذه النسبة قد تراوحت بين (٢٠,٧٣%)عام ٢٠٠٥ وبواقع انتاج بلغ (١٢٤٦٣١٠٠٠)بيضة من اصل (٦٠١٣٣٥٠٠٠)بيضة من المتاح للاستهلاك العراقي ، وبين (٠,٩٦%)عام ٢٠١٣ وبواقع انتاج بلغ (١٤٤٣٩٠٠٠)بيضة من اصل (١٥٠٦٨٥٥٠٠٠)بيضة ، ويعود سبب تسجيل عام ٢٠٠٥ اعلى نسبة لمنطقة الدراسة في مساهمتها في المتاح للاستهلاك العراقي الى انحسار الكميات المستوردة من الخارج ، فضلاً عن غزارة الانتاج المحلي وانتعاشه بسبب ارتفاع الجدوى المالية لدى المربين للدجاج البياض نتيجة لمعقولية اسعار الاعلاف والوقود واجور العمل في ذلك العام ، في حين نجد ان السبب الرئيس في تدني نسبة مساهمة ودعم منطقة الدراسة من المتاح للاستهلاك العراقي عامي ٢٠١٣ و ٢٠١٢ هو القرارات الحكومية غير المدروسة والتي ادت الى فتح باب الاستيراد من بيض المائدة من خارج البلد وعدم ودعمها وحمايتها للمنتج المحلي فضلاً عن الظروف الامنية التي شهدتها منطقة الدراسة في تلك الاعوام من اعتصامات وتفجيرات وعمليات اختطاف وابتزاز واحداث امنية متفرقة ، الامر الذي انعكس سلباً على المربين بعزوفهم عن التربية ولجوء التجار الى الاستيراد من الخارج ، يضاف الى ذلك ارتفاع اسعار الوقود والاعلاف وغيرها من الاسباب الآنفة الذكر .

كما اننا نجد ان آثار انتشار مرض انفلونزا الطيور قد بدت واضحة في نسبة مساهمة انتاج منطقة الدراسة من المتاح للاستهلاك من بيض المائدة ، اذ نلاحظ انخفاض نسبة المساهمة والدعم من (١٥,٢٦%) عام ٢٠٠٨ وبواقع انتاج بلغ (٧٢٠٠٠٠٠٠)بيضة من اصل (٤٧١٧٤٥٠٠٠)بيضة من المتاح للاستهلاك العراقي ، الى (٢,٧٤%) عام ٢٠٠٩ وبواقع (١٩٥٧٩٠٠٠)بيضة من اصل (٧١٣٢٤٧٠٠٠) بيضة ، اذ كان للكميات الكبيرة التي تم استيرادها من بيض المائدة من خارج العراق الاثر الكبير في خفض نسبة مشاركة ودعم منطقة الدراسة في المتاح للاستهلاك العراقي ، الا اننا نجد ان هذه النسبة سرعان ما

تعافت وارتفعت عام ٢٠١٠ الى (١٠,٧١%) وبواقع انتاج بلغ (٨٣٠٨٦٠٠٠)بيضة من اصل (٧٧٥٦٥٨٠٠٠)بيضة من المتاح للاستهلاك العراقي ، وذلك بعد تطبيق اجراءات المبادرة الزراعية .

كما كان للظروف الامنية التي شهدتها منطقة الدراسة عامي (٢٠٠٦-٢٠٠٧) الاثر الكبير في انخفاض نسبة مساهمة ودعم محافظة ديالى من المتاح للاستهلاك العراقي من بيض المائدة ، اذ سجل عام ٢٠٠٦ نسبة (٦,٥٦%) ، وعام ٢٠٠٧ نسبة (٥,٣٠%) من المتاح للاستهلاك العراقي ، في حين نجد ان الظروف الامنية التي شهدتها منطقة الدراسة في اعوام ٢٠١٤ و ٢٠١٥ لم تؤدي الى انخفاض نسبة مساهمتها من المتاح للاستهلاك من بيض المائدة ، ويمكن تعليل ذلك بسيطرة المجاميع الارهابية على مساحات واسعة من المحافظات المنافسة لمنطقة الدراسة في انتاج بيض المائدة ، فضلاً عن سيطرة تلك المجاميع الارهابية على الطرق الدولية والرئيسة التي يتم عن طريقها استيراد ونقل بيض المائدة الى الاسواق الاستهلاكية داخل العراق ، ومن المعروف ان بيض المائدة من المنتجات التي تحتاج ظروف خاصة في عملية النقل ولا يتحمل الخزن لفترات طويلة بسبب سرعة تعرضه للتلف ، الامر الذي زاد من صعوبة عملية استيراد هذا المنتج من خارج العراق والتوجه نحو استهلاك المنتج المحلي الذي سجلت فيه محافظة ديالى ازدهاراً في نسبة مشاركتها ودعمها للمتاح للاستهلاك من هذا المنتج تمثلت بنسبة مساهمة بلغت (١١,٣٨%) عام ٢٠١٤ ، ونسبة (١١,٠٤%) عام ٢٠١٥ من المتاح للاستهلاك العراقي .

كما يمكن تعليل الانتكاسة في نسبة مساهمة ودعم منطقة الدراسة في انتاجها لبيض المائدة من المتاح للاستهلاك العراقي والتي شهدها عام ٢٠١٦ الى عودة انتشار مرض انفلونزا الطيور من جديد وبخاصة في محافظة ديالى ، وتعرض حقول عديدة من دجاج البياض الى عمليات الحرق والاعدام من قبل الفرق الجوالة التابعة لوزارة البيئة العراقية ، الامر الذي ادت الى انحسار نسبة مشاركة ودعم انتاج محافظة ديالى الى (٣,٦٢%) وبواقع انتاج بلغ (٤٧٥٠٨)بيضة من اصل (١٣١٢٥٥٧)بيضة من المتاح للاستهلاك العراقي .[*]

[*] **مقابلة شخصية مع الاستاذ محمد صادق الهاشمي احد منتسبي وزارة البيئة العراقية / فرع ديالى بتاريخ ٢٠١٩/١/٣ ضمن الجولات الميدانية والمقابلات الشخصية التي اجراها الباحث للحصول على معلومات دقيقة وملامسة واقع التهديدات التي تعرض لها احد مكونات الامن الغذائي العراقي ، اذ كان السيد الهاشمي ضمن الفرق الجوالة التي**

الخاتمة

تساهم ان محافظة ديالى بنسب كبيرة في انتاج اللحوم والبيض في العراق حيث تمثلت نسبتها في انتاج اللحوم الحمراء بـ(٨.٦٠%) ، و(٣,١٥%) من لحوم الدواجن ، و(١٠،٨٤%) من بيض المائدة من مجموع انتاج العراق خلال المدة الزمنية للبحث (٢٠٠٢-٢٠١٦) ، وعلى الرغم من قلة الامكانات المتاحة لمحافظة ديالى والتي تعد عصب الانتاج الحيواني ، الا انها تمثل رقماً صعباً في معادلة الامن الغذائي العراقي بالنسبة للحوم وبيض المائدة . كما لابد من الاشارة الى ان هناك العديد من المعوقات التي تقف حائلاً دون رفع مكانة محافظة ديالى في انتاجها للحوم والبيض بالنسبة للعراق ، اذ شكلت الظروف الامنية والامراض وارتفاع اسعار الوقود والاعلاف الدور الابرز في الحد من رفع قدرات محافظة ديالى في انتاجها للحوم وابيض المائدة .

Abstract

The strategic weight of meat production and table eggs in Diyala province in Iraqi food security

Keywords: meat production , table eggs

Prof. Abdul Amir Abbas Al-Hayali,Ph.D

College of Education for Humanities -Diyala University

Hussein Abdul-Majeed Hameed

College of Basic Education- Diyala University

The total production of the province of Diyala of red meat, poultry meat and table eggs qualifies it to be a strategic province in terms of the production of meat and eggs in Iraq, and therefore it has an important strategic weight in food security in Iraq in general. Throughout this study, it has been clear that the province of Diyala produces (8,60%) of red meat , (3.15%) of poultry meat, and (10.84%) of table eggs of Iraq's total production during the research period (2002-2016), despite the existence of many constraints and determinants that obstacle the production process such as the spread of diseases , lack of interest in livestock ,the deteriorating security situation as well as the competition by the imported products.

وقع على عاتقها الكشف عن قاعات الدواجن ضمن الرقعة الجغرافية لمحافظة ديالى والتي اصيبت بمرض انفلونزا الطيور عام ٢٠١٦ .

الهوامش

(*) تم استخراج الانتاج الحيواني من اللحوم الحمراء والدواجن وبيض المائدة بالاعتماد على بيانات وزارة التخطيط ، الجهاز المركزي للإحصاء ،والبيانات التي تم استحصالها من وزارة الزراعة ، كما قام الباحث بإجراء دراسة ميدانية وتوجيه بعض الاسئلة الى مربي الاغنام والماعز والابقار والجاموس والدواجن في معظم اقضية المحافظة للوصول الى بيانات اكثر دقة .

(١) طلعت محمد طاهر البوتاني، الأمن الغذائي العراقي بمنظور الجغرافية السياسية ، اطروحة دكتوراه (غير منشورة)، كلية التربية، جامعة الموصل، ٢٠١١ ، ص١٤٠ .

(٢) سالم توفيق النجيفي ، اسماعيل عبيد حمادي ، التخطيط الزراعي، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي ، ١٩٨٩، ص٣٨١.

(٣) جاسم محمد حبيب العزي وفارس حمد عماشة، التأثير الاقتصادي والغذائي لبرنامج تأهيل نشاط مشاريع الدواجن في العراق، مجلة العلوم الزراعية العراقية ،مجلد٣٢،عدد٤، بغداد، ٢٠٠١،ص٢١٣.

(4)P.H. Pellet ,Food Composition, table For use middle East Second

Edition, American University, Bairut, 1970,P. 17.

(٥) سالم توفيق النجفي، اقتصاديات الانتاج الحيواني، ط١، مطابع جامعة الموصل، الموصل ، ١٩٧٩،ص٣٥.

(*) تضم اللحوم الحمراء منتجات لحوم الاغنام والابقار والماعز والجاموس والابل .

(٦) سعد عزيز ، البروتين اولاً في غذائك اليومي"، مجلة النهضة الزراعية ، العدد ٣، بغداد ، ٢٠٠٠ ، ص٣٢.

(*) من اهم الامراض الذي ظهرت في تلك المدة هو مرض جنون البقر .

(*) مقابلة شخصية من عدد من مربي المواشي والاغنام ومن مختلف اقضية المحافظة داخل المنطقة المخصصة لبيع الاغنام والمواشي (الجوبة) في اطراف مدينة بعقوبة ضمن الجولات الميدانية التي اجراها الباحث بتاريخ الجمعة ٢٠١٨/١١/١٦ .

(٧) جمهورية العراق، وزارة التخطيط، الجهاز المركزي للإحصاء، مديرية الإحصاء الزراعي، كراس تطور المؤشرات الإحصائية الزراعية للمدة ٢٠٠٢-٢٠١٠، تشرين الثاني، ٢٠١١، ص٣٠٨-٣١٩.

(٨) جمهورية العراق، وزارة التخطيط، الجهاز المركزي للإحصاء، المجموعة الإحصائية السنوية للسنوات ٢٠١١-٢٠١٦ ، صفحات متفرقة .

(*) يتم حساب كميات اللحوم الحمراء المنتجة في العراق باستخدام المعادلة الرياضية التالية: ((كمية اللحوم الحمراء(طن) = عدد الذبحيات x متوسط وزن اللشة للحيوان)) ، ينظر: وزارة الزراعة ، مديرية الاحصاء الزراعي ، التقديرات المكتبية للإنتاج الحيواني ، ٢٠١٢ ، ص١ .

(**) يُقصد بالمتاح للاستهلاك لأي منتج (العرض) : هو حاصل جمع ((الكميات المنتجة محلياً + الكميات المستوردة من خارج الحدود)) والذي يمثل اجمالي المعروض للاستهلاك في الاسواق امام السكان.

(٩) محمود فهمي حسن شقير، مبادئ الانتاج الحيواني الزراعي، ط١، دار ينابيع المعرفة، الكويت، ١٩٧٩، ص٩ .

(١٠) سعد عزيز ، مصدر سابق ، ص ٣٢.

(11) R.M.Gaman, and K.B.Sherrington.The Science of food, First Ed.Pregamon Press,Oxford, New York, Frankford .1978,P. 77.

(*) يحدث هذا المرض نتيجة نوع من انواع فيروسات الانفلونزا ، وقد تم تحديد اكثر من (١٢) نوعاً من انواع انفلونزا الطيور بما في ذلك السلالتين اللتين اصيب بهما الانسان مؤخراً (H5N1 و H7N9) ، ويؤكد الاطباء المختصين ان مرض انفلونزا الطيور قد يكون مميت اذا ما اصاب الانسان .

(*) مقابلة شخصية مع المهندس سالم حميد سبع رئيس اتحاد منتجي الدواجن فرع ديالى بتاريخ ٢٠١٨/١٢/٧ ضمن الجولات الميدانية التي اجراها الباحثان للتعرف على اهم معوقات الانتاج وتدقيق البيانات التي تحصل عليها الباحث من وزارة التخطيط .

(١٢)س. إ. سميتنيف ، إنتاج الدواجن ، ترجمة مصلح حسين بيتان، مطبعة جامعة البصرة، البصرة، ١٩٨٣، ص ٢٩-٣٠.

(١٣) نجاح طاهر مصطفى، " دراسة في تكوين البيضة وتركيبتها الكيمياوية في الطيور الداجنة"، مجلة دواجن الشرق الاوسط وشمال افريقيا ، العدد ١٣٢،دار النشر الزراعي الغذائي للشرق الاوسط ، بيروت، ١٩٩٧، ص ٤٠.

(١٤)المصدر نفسه ص ٤٠-٤١.

(*) مقابلة شخصية مع مجموعة من مربي الدجاج البياض في قرية مرادية الزهاوي التابعة لقضاء بعقوبة بتاريخ ١١/ ١٢ / ٢٠١٦

(*)مقابلة شخصية مع احد المستثمرين المؤجرين لمشروع حقول دواجن المرادية الشرقية بتاريخ١٥/١٢/٢٠١٨ .

(*) مقابلة شخصية مع الاستاذ محمد صادق الهاشمي احد منتسبي وزارة البيئة العراقية / فرع ديالى بتاريخ ٣/١/٢٠١٩ ضمن الجولات الميدانية والمقابلات الشخصية التي اجراها الباحثان للحصول على معلومات دقيقة وملامسة واقع التهديدات التي تعرض لها احد مكونات الامن الغذائي العراقي ، اذ كان السيد الهاشمي ضمن الفرق الجوالة التي وقع على عاتقها الكشف عن قاعات الدواجن ضمن الرقعة الجغرافية لمحافظة ديالى والتي اصيبت بمرض انفلونزا الطيور عام ٢٠١٦ .

قائمة المصادر

i. البوتاني ، طلعت محمد طاهر ، الأمن الغذائي العراقي بمنظور الجغرافية السياسية ، اطروحة دكتوراه (غير منشورة)، كلية التربية، جامعة الموصل، ٢٠١١ .

ii. النجيفي ، سالم توفيق ، اسماعيل عبيد حمادي ، التخطيط الزراعي، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي ، ١٩٨٩.

iii. العزي ، جاسم محمد حبيب وفارس حمد عماشة، التأثير الاقتصادي والغذائي لبرنامج تأهيل نشاط مشاريع الدواجن في العراق،مجلة العلوم الزراعية العراقية ، مجلد٣٢، عدد٤، بغداد، ٢٠٠١.

iv. P.H. Pellet ,Food Composition, table For use middle East Second Edition, American University, Bairut, 1970.

v. عزيز ، سعد ، البروتين اولاً في غذائك اليومي"، مجلة النهضة الزراعية ، العدد٣ ، بغداد ، ٢٠٠٠ .

vi. جمهورية العراق، وزارة التخطيط، الجهاز المركزي للإحصاء، مديرية الإحصاء الزراعي، كراس تطور المؤثرات الإحصائية الزراعية للمدة ٢٠٠٢-٢٠١٠، تشرين الثاني، ٢٠١١.

vii. جمهورية العراق، وزارة التخطيط، الجهاز المركزي للإحصاء، المجموعة الإحصائية السنوية للسنوات ٢٠١١-٢٠١٦ .

viii. شـقير ، محمـود فهمـي ، مبـادئ الانتـاج الحيـواني الزراعـي، ط١، دار ينـابيع المعرفة، الكويت، ١٩٧٩ .

ix. سـميتنيف ، س. إ ، إنتـاج الـدواجن ، ترجمـة مصـلح حسـين بيتـان، مطبعـة جامعة البصرة، البصرة، ١٩٨٣.

x. R.M.Gaman, and K.B.Sherrington ,The Science of food, First Ed.Pregamon Press,Oxford, New York, Frankford .1978.

xi. مصـطفى ، نجـاح طـاهر ، دراسـة فـي تكـوين البيضـة وتركيبتهـا الكيمياويـة فـي الطيـور الداجنـة ، مجلـة دواجـن الشـرق الاوسـط وشـمال افريقيـا ، العـدد ١٣٢،دار النشر الزراعي الغذائي للشرق الاوسط ، بيروت، ١٩٩٧.